

التحقيق في نفي التحريف عن القرآن الشريف

(32) الضرورية لدى المحققين من علماء الإمامية ، ولا عبرة ببعض الجامدين منهم ، كما لا عبرة بالحشوية من أهل السنة القائلين بتحريف القرآن والعياذ بالله فإنهم لا يفقهون . نعم ، لا تخلو كتب الشيعة وكتب السنة من أحاديث ظاهرة بنقص القرآن غير أنهما ممّا لا وزن لها عند الأعلام من علمائنا أجمع ، لضعف سندها ، ومعارضتها بما هو أقوى منها سنداً ، وأكثر عدداً ، وأوضح دلالة ، على أنهما من أخبار الآحاد ، وخبر الواحد إنّما يكون حجّة إذا اقتضى عملاً ، وهذه لا تقتضي ذلك ، فلا يرجع بها عن المعلوم المقطوع به ، فليضرب بطواهرها عرض الحائط " (1) . وسئل السيد محمد هادي الميلاني عن رأيه في المسألة فأجاب بما معرّب به : " بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى ، إنّ الذي نقطع به هو عدم وقوع أيّ تحريف في القرآن الكريم ، لا زيادة ولا نقصاناً ولا تغييراً في ألفاظه ، ولو جاء في بعض الأحاديث ما يفيد التحريف فإنّما المقصود من ذلك ما وقع من تغيير معاني القرآن حسب الآراء السقيمة والتأويلات الباطلة ، لا تغيير ألفاظه وعباراته . وأمّا الروايات الدالّة على سقوط آيات أو سور من هذه المعجزة الخالدة فمجهولة أو ضعيفة للغاية ، بل إنّ تلك الآيات السور المزعومة – كالسورتين اللتين رواهما في (الإتيان) أو تلك السورة التي رويت في (دبستان المذاهب) ، وكذا ما جاء في غيرهما من الكتاب – هي وحدها تكشف عن حقيقتها ، إذ لا يشكّ الخبير بعد عرضها على أسلوب القرآن البلاغي في كونها مختلفة باطلة . هذا ، على أن أحداً لم يقل بالزيادة ، والقول بنقصانه – كما توهمه بعضهم – لا _____ (1) أجوبة مسائل جارية : 28 – 37 ، وانظر له :
الفصول المهمة .